وزارة الاستيعاب ليقرر حجم المنزل ومكان السكن في المدينة او القرى الزراعية حسب قائمة المباني التي تعدها وزارة الاستيعاب في ذلك التاريخ ... وهنا يبدأ الجدل ويأخذ بالاشتداد عندما يطلب المهاجر منزلا وفي اماكن معينة ... « ويتطور الجدل في بعض الاحيان الى صراخ ، وتنصب المسبات واللعنات على موظف شؤون الاستيعاب »(٢٨). وحينذاك تتحول « دموع الفرح الى دموع بلهاء » . ولا يقتصر الروتين الحكومي على المطارات والموانىء فقط ، بل يشمل ايضا كافة الدوائر التي يتردد عليها المهاجر الجديد في المرحلة الاولى من قدومه .

من بين الامور التي ساعدت على احداث ثغرة في العلاقات بين المهاجرين الجدد والمهاجرين القدامى في اسرائيل ، قضية الامتيازات التي يحظى بها المهاجرون الجدد ، وتتلخص الامتيازات في الامور التالية : ١ ــ منح المهاجر قرضا لشراء سيارة وقطع آثاث معفاة من الرسوم الجمركية . ٢ ــ منح المهاجر قرضا بحدود ٥٠ الف ليرة لشراء منزل. ٣ ــ اعفاء المهاجر من دفع الضرائب طيلة الاعوام الثلاثة من قدومه ، وبانتهائها يبدأ بدفع الضرائب وتسديد الديون . واتبعت هذه الامتيازات بغرض تشجيع الهجرة من « بلدان الرخاء » وقد واجهت انتقادات شديدة من جانب عدد كبير من الاسرائيليين الذين طالبوا بالغائها ، غير ان ذلك يعتبر امرا صعبا ويؤثر على الهجرة « فالغاء الامتيازات يعتبر بمثابة ضربة مميتة للهجرة من الدول الغربية »(٢٩).

ومن الجدير بالذكر ان هذه الامتيازات التي قصد منها تشجيع الهجرة ، تستغل في بعض الاحيان في صفقات تجارية ، وتدفع بعض المهاجرين الى الهجرة المعاكسة ، ومن الامثلة على ذلك المحامي شمعون ايلنبرغ الذي هاجر مع عائلته قبل عامين ، وعند وصوله استلم منزلا مكونا من اربع غرف في ضاحية اشكول في القدس بواسطة وزارة الاستيعاب مقابل ٦٠ الف ليرة (نصف القيمة الحقيقية) وبعد ذلك قرر لاسباب شخصية العودة الى الولايات المتحدة وباع المنزل بـ ١١٧ الف ليرة اي بربح صاف وصل الى ٥٧ الف ليرة(٣٠).

كان من نتيجة هذه الامتيازات ان بدأت نظرة الاسرائيليين العاديين تتحول وتتغير تجاه المهاجرين الجدد « فكيف يمكن الطلب من مواطن اسرائيلي عادي ، يرزح تحت وطأة ديون الشقة وربما السيارة ، والضرائب ، ان يتصرف بمنطق تجاه المهاجر الذي يسكن في شقة مريحة ، ويقود سيارة كبيرة معفاة من الرسوم الجمركية ؟ ان الشعب هنا ليس من الملائكة ولا يمكن للايمان بالهجرة وبعث البلاد ، ان ينسيهم متاعبهم اليومية »(٣١).

من بين التحديات التي اصبحت تواجه الهجرة ، وتنفر المهاجر من وضعه الجديد الظواهر الاجتماعية الناجمة عن التمييز القائم في مجتمع المهاجرين ، وعلى راسها ظاهرة الفهود السود التي برزت في الساحة الاسرائيلية في مطلع ١٩٧١ كنتيجة طبيعية لاتساع الهوة الاجتماعية بين الطوائف الشرقية والطوائف الغربية . فقد طالبت هذه الحركة بتوفير منازل سكنية للطبقات المسحوقة من ابناء الطوائف الشرقية ، اسوة بما يحصل عليه المهاجرون الجدد ، واخذت توجه نقدا شديدا وتقوم بتظاهرات عنيفة ضد مجمل سياسة التمييز التي يرزح تحتها ابناء الطوائف الشرقية ، ومن بينها الامتيازات التي يحصل عليها المهاجرون الجدد ، الامر الذي اثر على حركة الهجرة من الخارج ، واثر على نفسية المهاجر الجديد في الداخل . ويستشف ذلك من رسالة بعثت بها مهاجرة اميركية الى عضو مجلس بلدية القدس « منشيه نحمياه » جاء فيها : « سمعت من بعض الاصدقاء ، وشاهدت بأم عيني اطفال ضاحية القطمون كيف يتحدثون ويصرخون في وجوهنا ، في بعض الاحيان يرجموننا بالحجارة لكوننا مهاجرين جددا من اميركا ونتلقى منازل جميلة . اردت ان اشاهد بنفسي القطمون لاعرف سبب غضب الاولاد علينا ...